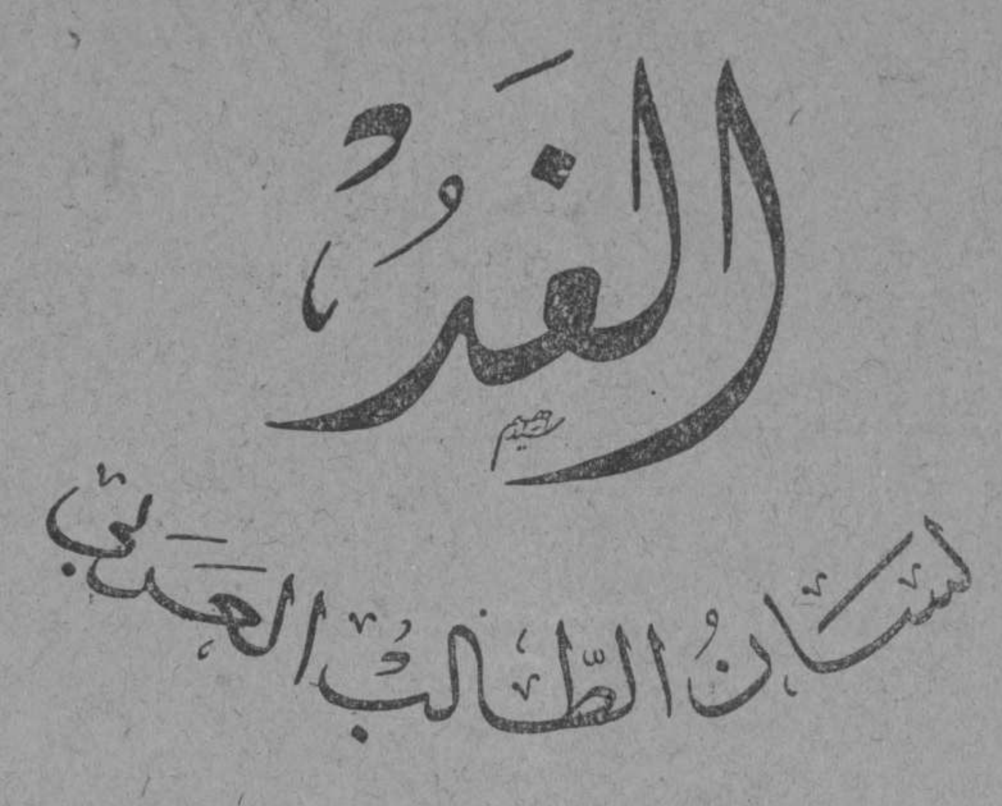


العدد السابع | السنة الثانية



طالعوا في هذا العدد



AL GHAD

The Arab Students Review

Bethlehem Palestine

مجلة . ادبية . اجتماعية . تصدرها

رابطة الطلبة العرب

صاحب الامتياز والمحرر المسؤول

داود ترزي

لجنة ادارة وتحرير المجلة

عبد الله بندك . جميل مسلم . الياس فريج

جميع المخابرات والرسائل تكون باسم ادارة مجلة الغد — بيت لحم

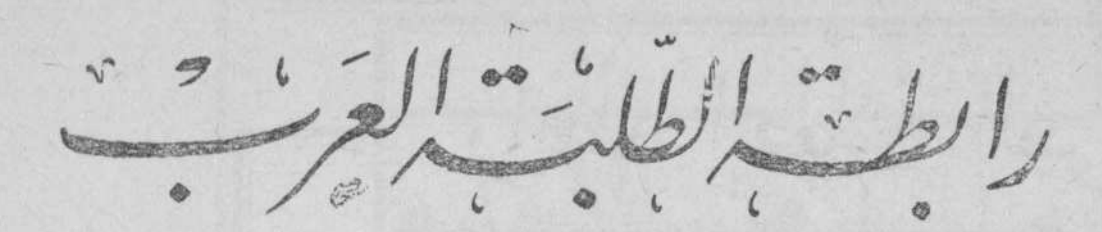
الاشتراكات

اشتراكها السنوي في فلسطين وشرق الاردن للطلبة	١٥٠	ملا
اشتراكها السنوي في فلسطين وشرق الاردن لغير الطلبة	٢٥٠	ملا
اشتراكها السنوي في الخارج للطلبة	٢٥٠	ملا
اشتراكها السنوي في الخارج لغير الطلبة	٤٥٠	ملا اوما يعادلها

ملاحظة — الاشتراكات تتغير فيما اذا صدرت المجلة اكثر من مرة في الشهر

الاشتراكات تدفع سلفا

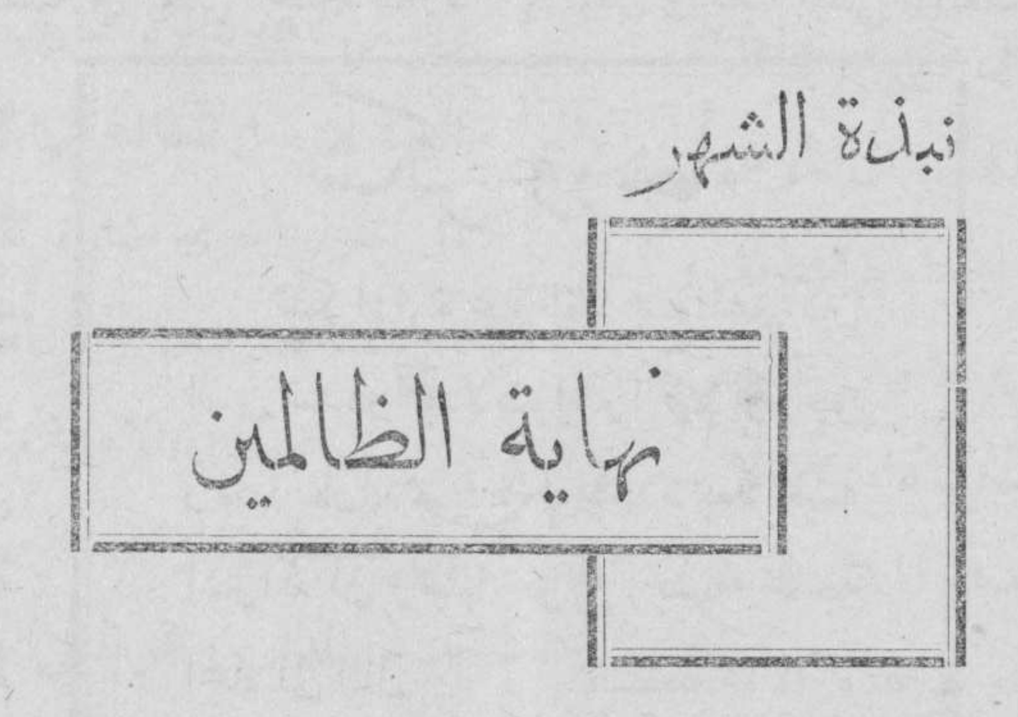
مجلة ادبية علمية ثقافية اجتماعية شهرية تصدرها





شوال ١٣٥٨ العدد السابع — السنة الثانية كانون الاول ١٩٣٩

نبذة الشهر



« ... وعاد نيرون الى روميه (من سياحته في بلاد اليونان) سنة ٦٨ ب . م . ولم يمض زمن وجيز حتى شبت نيران الثورة في جميع انحاء الامبراطوريه ، فاعلن الجنود العصيان ، وعرد القواد الذين كانوا قد سئموا استبداده وسوء تصرفه ، فخرج قواد افريقيا واسبانيا وجرمانيا عليه في آن واحد ، وتم الاتفاق بينهم على ان يتولى قيادة الجيوش الزاحفة على روميه قائد اسبانيا « غلبا » فلما سمع نيرون بذلك ذاب قلبه خوفاوطارت نفسه شعاعا وتيقن بالهلاك ولم يبادر الى تحصين المدينة للدفاع عنها ، لانه كان جبانا على فرط ظلمه واستبداده ، فاخذ يتأوه وينوح على نفسه ، واخيرا هرب متنكرا واختبأ في بيت احد عبيده في دهاليز روميه . ولما علم « الشيوخ » بهربه اباحوا دمه وبعثوا من يقتفي أثره ويقبض عليه . وعلم نيرون بان ساعة الحساب قد دنت فعزم على الانتحار غير ان خساسته كانت تحول دون تنفيذ رغبته فعيره رجال حاشيته قائلين له : « امرت الكثيرين بالانتحار كانه امر يسهل وروده ، وها انت الان تعافه مترددا بعد ان جاء دورك ، فما هكذا تكون الرجال !... »

واخيرا لما رأى أحد « غلمانه » تردده وخوفه حنق عليه فانتضى سيفه وضرب به فقطع رأسه !... »

ص ٥٠٣ من « التاريخ القديم »

رابطة الطلبة العرب

رابطة صداقة واخاء

اتيح لسكرتير اللجنة المركزية لرابطة الطلبه العرب ان يقوم بجولة مقتضبة في بعض انحاء البلاد وان يجتمع باخوان له عديدين من اعضاء الرابطه والعاطفين عليها من الطلاب والشباب الناهض وسكرتير الرابطه هو طالب انهى دروسه الثانوية في مدرسة من مدارس القدس ولم تكن صلته باخوانه الطلبة تتعدى المدرسه التي كان يتلقى بها علومه وقد اتسعت دائرة هذه الصلة بعد تأسيس الرابطة اذ قويت صلته باخوان له آخرين من طلاب المدارس المختلفة بالقدس واصبح هؤلاء الطلاب جميعهم يتعاونون في عمل واحد، وقد توطدت العلاقات الوديه بينهم وفهم واحدهم الاخر واصبحوا اصدقاء الى الابد

قال سكرتير الرابطة لم اشعر في حياتي بسرور منقطع النظير كسروري حين تعرفي على أخوان لي في سائر مدن فلسطين تجمعنا اهداف واحدة ويحدونا امل واحد، نجلس الى بعضنا نتحدث شتى الاحاديث ثم نفترق على اتم ما يكون من التفاهم، وقد توطدت بيننا اواصر الصداقة والاخاء..

انني اعتقد ان هؤلاء الاخوان الذين تعرفت عليهم سيظلون اخوانا لي واصدقاء وسنظل متفاهمين الى الابد على احسن السبل التي تودي الي خدمة بلادنا وشعبنا وسنعمل كباراً كما عملنا صغارا وسنحطم كل الفوارق والعراقيل التي كانت من اعظم الاسباب في سبيل تأخرنا

ليكن شعار رابطة الطلبة من الان هو بذل الجهود للقيام برحلات وزيارات لاخوانهم في مختلف البلاد حتى يتاح لاكبر عدد من رجال الغد الى التعرف على بعضهم وتنمية روح الصداقة والاخاء في نفوسهم

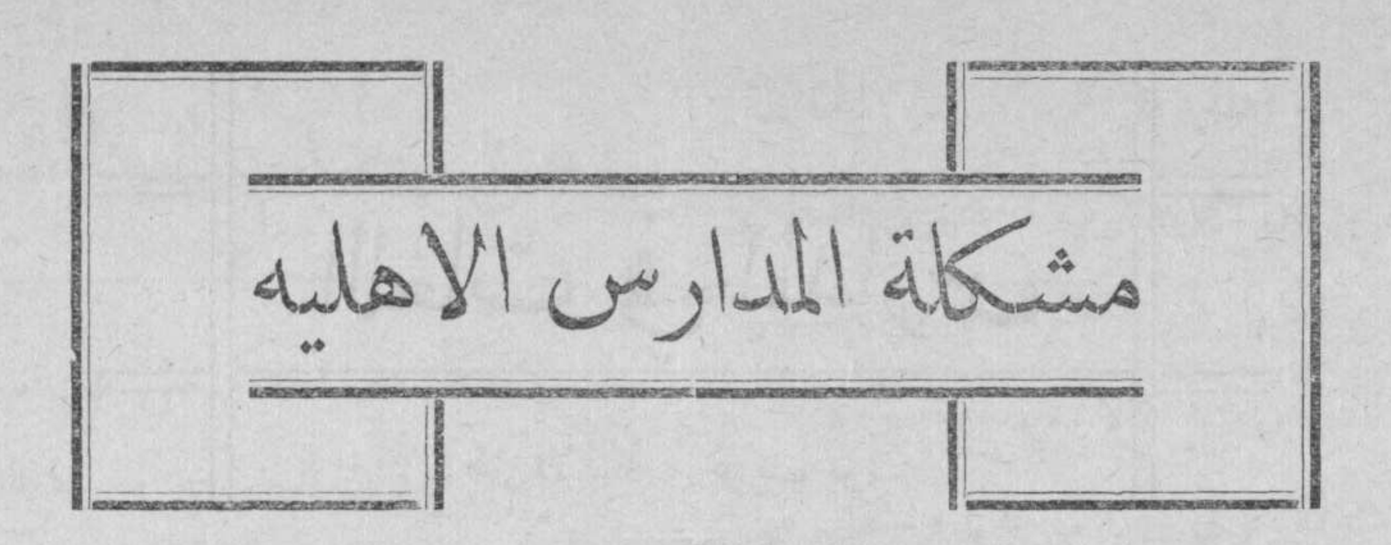
* * *

شكر ورجاء

تشكر ادارة مجلة الغد جميع المشتركين الذين سددوا بدلات اشتراكهم وترجو رجاءاً حاراً ممن لم يسدد بعد قيمة اشتراكه ان يرسلها حوالة بريدية لحاجة المجلة الى المال

اننا نعتقد ان اخواننا المشتركين لا يتأخرون عن مساعدتنا بتسديد بدلات اشتراكهم لتيقنهم انهم بذلك يقومون بمساعدة الفكرة والغاية التي قامت المجلة والرابطة لاجلها

انتظروا قريبا سيصدر ملحقا لمجلة الغد باللغة الانكليزية



مشكلة المدارس الاهليه

قرأت عن مشكلة المدارس الاهليه في الصحف اليوميه وكان زبدة البحث وجوب تاليف لجنة تشرف على هذه المدارس وتعمل على رفع مستواها .

ولم اشك في ان مارفع الكتاب الى الخوض في بحث هذه المشكلة الهامه ماهوالا احساسهم الشريف و كبتهم المزمن على علة مزمنة مستعصيه الا وهي علة نقص التعليم وعلة نقص التعليم هذه اصبحت داء عضالا ينخر في جسم هذه الامة نخراً ويبيدها ابادة ، اذ من نتائج هذا الداء المباشرة ابقاء افراد هذه الامه كتلا بشريه لا روح فيها ولا عقل ، وغير المباشرة افناء امة جاهلة امام امه متعلمة راقيه ..

هذا الخطر في رايي هو الذي حدا باصحاب الابحاث القصيرة الاجل الي خوض هذه المشكلة لانهم يعتقدون ان المدارس الاهلية يمكنها ان تحل مشكلة التعليم او على الاقل ان تخفف من وطأتها .

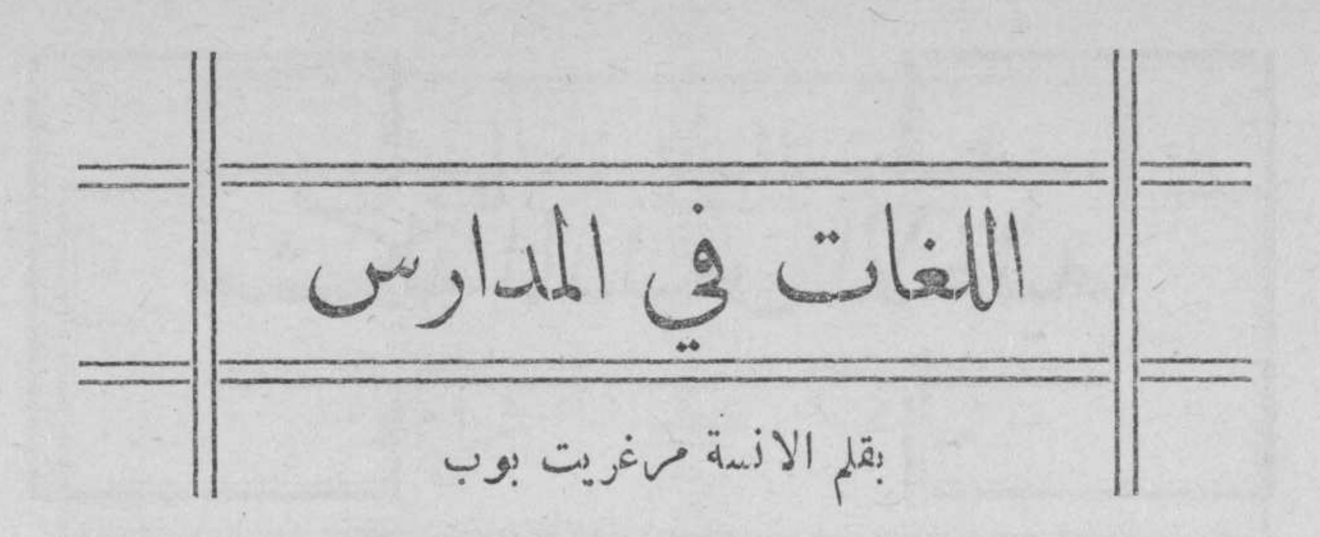
ورأيهم هذا هو في منتهى الاخلاص والحكمه ، اذ ان مشكلة التعليم هي مشكلة اجتماعيه شعبيه ، يجب ان تكون في راس قائمة نضالنا القومي ومن العبث ان ننتظر من دائرة المعارف ان تحلها لنا اذ ثبت انها في الزمن الذي كانت فيه خزانة الحكومة تزخر بملايين الجنيهات لم تكن اكثر اهتماما منها الان ، فسياسة التعليم « المعارفيه » سياسة موضوعة لايغيرها الا تغيير اساسي في وضعية البلاد

لا اقول هذا لاهبط الهمم عن دوام المطالبة والسعي لدى دائرة المعارف لتزيد من اهتمامها . انما اقصد ان جعل المطالبة هي الهدف الوحيد دون اللجوء الى حلول اخرى جبارة تقوم على اكتاف الامة لهو من الضعف وسقم الوعي القومي بمكان عظيم

ان المدارس الاهلية منتشرة في جميع البلاد وهي من الضعف والهزال مما يجعلها تؤدي واجبها واغلب هذه المدارس تقوم على جهود فرديه من افراد يطلبون قبل كل شيء ان يؤمنوا معيشتهم وهم لهذا لا يتمكنون من الالتفات الى تحسين مدارسهم من ريع الرسوم الضئيلة التي يستوفونها من طلابهم الفقراء

ولست الان في معرض وصف حلة تلك المدارس البائسة انما جل ما ارمي اليه هو وجوب اهتمام الامة بهذه المدارس وزيادتها وتنظيم شؤونها لتصبح في مستوى يمكن للطالب ان يتأثر منه ويستفيد

ع . ب



اللغات في المدارس

بقلم الانسة مرغريت بوب

اصعب ما يجده الطلبة في مدارس فلسطين هو درس اللغات وذلك لسببين اولهما ان لفلسطين ثلاث لغات رسمية، وثانيهما الاختلاف بين العامية والفصحى في العربية ،فلهذه الحقائق آثارها في المدارس العربية .

يرى بعض العرب انه من الضروري على المثقفين ان يدرسوا اللغات الرسمية الثلاث ، فالعربية هي لغتهم الاهلية ولا مناص لهم عن تعليمها ، والانكليزية هي لغة الحكومة والعبرية لغة شعب يجب على العرب ان يتعلموا نفسياتهم وقد يشعر اليهود ذلك . ويشددون على اللغة الانكليزية لانها ستكون لغة التفاهم المشتركة بين اليهود والعرب . والدوافع لتعلم اللغة الانكليزية كثيرة لا تعد ، منها ان الحكم الذاتي لفلسطين ليس بالقريب مع انها « اسميا » تحت الانتداب وليست مستعمرة . والحاكمين اي الانكليز لا يعرفون العربية او العبريه الا من قل منهم ، يعني ذلك ان اللغة الرسمية هي الانكليزية . اترك هذا وذاك وخذ الدوافع الثقافية فاللغة الانكليزية بثقافتها الواسعه تغرينا ان نتعلمها لننقل تلك الثقافة الانكليزيه والاميركيه .

نقول اذن ان المدارس في فلسطين لا تلام لاهتمامها الزائد باللغة الانكليزيه وعلينا ان نشكر جهودها ، ولكن اعني هذا ان ناخذ اللغة العربيه ماخذ الاجنبيه فندرسها على الهامش . ولم ذلك ؟ لان اساتذتنا الكرام يجدون راحة كبرى في التدريس باللغه الانكليزيه لوفرة المواد في المواضيع التي يدرسونها بتلك اللغه وقلتها بالعربيه فتصبح لغة التخاطب والامتحانات والتدريس في الجامعات والمدارس الثانويه هي اللغه الانكليزيه . ومن الطبيعي ان يعلم ذلك الطالب الدروس نفسها باللغه الانكليزيه عندما يصبح استاذاً لانها سهلة جداً عليه ولانه لا يعرف الاصطلاحات العربيه لمختلف الاشياء التي يدرسها فتصبح بالتدريج اللغه الانكليزيه هي الاساسيه والعربيه هي لغة ثانويه .

ومما يشجع درس الانكليزيه هو وجود سوق ، فهي تسهل الوظائف الحكوميه لاصحابها . وهذا يعد قصر نظر في اساتذتنا وتلامذتنا الذين يرون في الوظائف الحكومية هدفهم الوحيد ومثلهم الاعلى !؟ يجب ان يكونوا ابعد نظر بكثير وعلينا ان نحافظ على الثقافة العربيه التي كانت يوما ما لغة الثقافة العالميه . وعلينا ان نجاهد لابقائها لغة لها قيمتها بين اللغات الاخرى . فاللغة والاداب هي اساس الثقافة التي يجب ان تكون راقيه مهما كان نوع الحكم .

في البلاد التي فيها جماعات مختلفة تتكلم بلغات مختلفه كالهند وروسيا وفلسطين من الواجب على السكان ان يتعلموا اكثر من لغه كي يتسنى لهم ان يختلطوا

باكبر عدد ممكن من اهالي بلادهم . مراعين المحافظة على لغتهم الاصليه فان اهمل العرب ثقافتهم في فلسطين فليس هنالك من يحييها لهم ، فانها ستأخذ بالتقهقر ان لم يكن الناطقين بها كالاسود مدافعين عنها . فان نفوذ اللغات الاخرى ستتغلب عليها وستقلل من قيمتها مع مرور الزمان .

ومما يجب ان نعترف به هو انه جد اسهل على الطلبة ان يتعلموا بعض العلوم باللغة الانكليزيه لغرابة المصطلحات العربيه على سماعهم ولكن مع التكرار والاستعمال ستصبح تلك الالفاظ عاديه على الطلبه فتسهل العلوم العربيه ، فتحافظ اللغة على كيانها وتصبح انذاك ذات ثقافة حريه بان تكون لغة عالميه ، محترمه ولفقر اللغة بالمترجمات الاجنبيه علينا ان نواصل جهود بعض علمائنا الذين اخذوا بترجمة الكتب الاجنبيه المفيدة ونقلها الى العربيه. ولكن المقدار المترجم هذا لا يكفي فعلينا ان نوسع ثقافتنا العربيه بثقافة افرنجيه

ان التهافت على الوظائف والطمع في الحصول على منافع ماديه جعلت الشباب العربي ان ينصرف انصرافا ملموسا عن الاهتمام بلغته واهملها

وما فائدة شعورنا القومي الوطني عندما يكون مقتصرا فقط على المسائل السياسيه ان لم يقرن بالاهتمام بالثقافة العربيه . فعلى العرب ان ينظروا الى المستقبل من وراء نقاب مضطرب النسيج ليجاهدوا في اصلاح ذلك المستقبل ليكون كما يليق بامة ذات تراث ثقافي يعترف به العالم وعليهم ان يسيروا نحو التقدم سياسياً واجتماعياً وثقافياً ليكونوا امة محترمه .

((✡ ✡))

من الحديث الشريف

لا يكمل دين احدكم حتى يحب لغيره ما يحب لنفسه

اصلاح ذات البين خير من عامة الصلاة والصيام

اعمل لدنياك كانك تعيش ابداً واعمل لاخرتك كانك تموت غداً

أحب الاعمال الى الله كلمة الحق تقال عند سلطان جائر

اتقوا دعوة المظلوم فانه ليس بينه وبين الله حجاب

من غشنا فليس منا

اعطوا الاجير اجرته قبل ان يجف عرقه

اكرموا اولادكم واحسنوا آدابهم فان اولادكم هدية الله اليكم

الانسان أخو الانسان أحب أم كره

الطريقة العلمية في كتابة التاريخ

بقلم الاستاذ سعيد جودت الدجاني

«١»

التاريخ علم يبحث في تطور الانسانية من جميع نواحيها ، ولما ان كان التاريخ محفوظا بما ترك عن السلف من الوثائق والمخلفات فيترتب على المؤرخ ان يقوم بدراسة ما هو متيسر لديه من هذه الوثائق والمستندات وبما ان المؤرخ لا يستطيع رؤية الحقيقة بل جل ما يراه بقية لها ، ومن درسه لتلك البقية يحاول ان يبني لنا الحقيقة بنفسها فمن البديهي اذن ان نقول انه يتعذر على المؤرخ الفاقد لجميع الاصول التاريخية للحقبة ، والفكرة التي يؤرخها ان يصور الحقيقة حتى ولا قسما منها ، وعلى هذا فاهم واول خطوة يجب على المؤرخ ان يخطوها هي البحث والتفتيش عن جميع الاصول التاريخية الحاوية لكل المعلومات المتعلقة بالموضوع الذي يؤرخه

وعندما يتهيأ له جمع جميع الاصول ، عليه ان يخضعها للنقد والغربلة بلا رأفة ولا هوادة . حتى يحق الحق وتكمل الفائدة ، ولنترك البحث فيما يتعلق بنقد الاصول التاريخية لفرصة اخرى ولنقيد انفسنا فيما خصصت هذه العجالة له وهو البحث والتفتيش عن الاصول التاريخية

(١) تحديد كلمة الاصول : من الاصول التاريخية هي كل ما يلقي نورا على اي موضوع نؤرخه بعيداً كان او معاصرا ولما كنا نفهم من التاريخ تلك العصور التي مضت ، وانطوت فجميع الاصول بقايا ومخلفات صامتة نستقي منها المعلومات اللهم ان كان المؤرخ يشتغل بحقبة معاصرة شاهدها، او كان معاصرا لها ، بعض الاحياء، فعليه ان ياخذ اقوالهم ويضيفها لما تراكم عنده من المصادر

فان اقوال اولئك المعاصرين تعد اصولا حية للحقبة المعاصرة التي يؤرخها ، ويستنتج مما سبق ان الاصول التاريخية نوعان

١) حية

٢) صامتة

ولقد فهمتم ما عنيت بالاصول الحية فلنتقدم للكلام عن الاصول الصامتة :—

في اللغة الانكليزية كلمتان « Documents » والثانية « Remains » اقرب ترجمة للكلمة الاولى هي « الوثائق » وللثانية « المخلفات » والفرق وتشير الاولى الى السجلات التي تنقل المعلومات والحوادث والاخبار، وتطلق الثانية على الرسوم والاثار والغرض منهما ابقاء مدلولها ابد الدهر

ولقد اخترنا الكلمتين — اي الوثائق والمخلفات — كلمة « الاصول » فقد استعملها بعض المؤرخين دلالة على ما ذهبنا اليه

علام تطلق كلمة الوثائق والمخلفات

الوثائق — هي كل ما حفظ لنا محفوظا كالاغاني، والتراجم، والخطوط الاثرية ، والخرافات، والتواريخ

والقوانين ، والاوامر ، والبيانات ، والمعاهدات ، وسجلات المحاكم ، المدنية والدينية ، وسجلات التشريع والاوراق السياسية ، ودفاتر الضرائب ، والخرائط ، والرسوم البيانية ، وسجلات الشركات والوثائق الخاصة كاليوميات ، والتحارير العادية ، والاوراق التجارية وغير ذلك

في القديم كانوا يجهلون جهلا تاما ان التاريخ علم يبحث في تحري الحقيقة وفي تطور المجتمع الانساني من جميع نواحيه وان غايته الاولى والوحيدة تقرير الحقيقة كما كانت لا كما يجب ان تكون

ومن مدة وجيزة لا تتجاوز المئة سنة عدا ، ظهرت تباشير الطريقة العلمية في عرض الحقائق التاريخية واصبح الواحد منا ان ظفر بمؤلف تاريخي يسائل نفسه قبل قراءته واثناءها وبعدها هل الحقائق المثبتة في هذا المؤلف مضبوطة صحيحة ام خاطئة مغلوطة ؟ ذلك ان هم القارىء ان يرى صورة صادقة صحيحة عن العصر مؤرخ، ولانه يعتقد اعتقادا تاما ان المؤرخ لا يمكنه ان يستمد من خياله كما يفعل الاديب بل كل اعتماده على المصادر التي بين يديه فان عجزت هذه عن تموينه ، عجز المؤرخ عن تدوين ما يريد

ولقد تعجب ان علمت ان شيخا من شيوخ المؤرخين الالمان بحث سنين طوال في تاريخ حقبة من تاريخ شعبه ثم اظهر كتابه هذا بعد ان جرده من الهوامش والملاحظات والبراهين ووضعها في اخر كتابه قائلا :—

اريد قراء لمؤلفي هذا

اجل انه على حق في علمه فالشعب لا يعبأ بتلك الاجهزة العلمية التي يسلح بها المؤرخ تاليفه ولا اكون مبالغا اذا قلت ان العامة على جهل تام من مقدار فوائدها

اذن يترتب على ذلك ان كتابة التاريخ تقسم الى قسمين رئيسيين (١) التواريخ العامة و (٢) الابحاث العلمية الخاصة . ولا جدال في ان التواريخ العامة ضرورية جداً للعامة حتى يقفوا على تاريخ بلادهم الا ان تلك التواريخ يجب ان تكون خالية من الهوامش والمآخذ وجميع الاجهزة العلمية التي يتخذها المؤرخ سنداً وبرهانا في تدوين حقائقه ولكن يتحتم ان تكون تلك التواريخ العامة حاوية لا صدق ما وصلت اليها الابحاث الخاصة ويجب ان تكون كتابتها مشوقة تتفق ومستواهم العقلي ، اعني بذلك ان تكون بعيدة عن جفاء العلم وقريبة من عذوبة الفن وطلاوته وعلى البحاثة ان يعلم انه يسيء للبحث والتاريخ ان هاجم الشعب على نوعيه خاصته وعامته بمؤلف واحد وليعلم ان بحثه هذا لا يصادف قبولا مرضيا عند جمهرة الشعب .

اما الابحاث للخاصة فيجب ان تكون مسلحة بالاجهزة العلمية اذ ان اولى الواجبات هو الوفاء لمهنة العلم وان يكون مخلصا في ما يقرر من الحقائق ثم ان الخاصة تقرأ كتابه مسائلة نفسها ما البينة التي استعملها ؟ وهل كان بحثه عميقا ؟ وهل وفق في درس مصادره ؟ وهل افلح في استنتاجاته ؟

تلك اسئلة يتعذر الاجابة عليها الا متى اشار المؤرخ للاصول التي رجع اليها ، وعمل قائمة بها ، بعد مناقشتها ، واسقاط الناقل والمتأخر منها ، وفي اعتقادي ان اخراج البحث التاريخي للخاصة بثوب غير علمي ليس الا ضياع لوقت المؤرخ والقراء معا .

اخبار الرابطة

رابطة الطلبه العرب بحيفا

بعد انتهاء العطلة الصيفية نشطت حركة رابطة الطلبة بحيفا نشاطاً ملحوظاً وقوي الامل باستمرار هذا النشاط وزيادته بانضمام عدد من الطلاب والشباب المثقف الى الرابطة وعلى رأسهم السيد اميل توما الذي كان يدرس الحقوق في جامعة كمبردج ومنعته ظروف الحرب من العودة ويذكر القراء ان السيد اميل توما قد مثل الرابطة في المؤتمر العالمي للطلبة الذي عقد في باريس في اذار الماضي.

انتخاب الهيئة الجديده

اجتمع اعضاء الرابطة في قاعة النادي الاثوذكسي العربي بحيفا وانتخبوا الهيئة الادارية الجديدة للرابطة فتألفت من الاعضاء الاتية اسماءهم :---

اميل توما — الرئيس

خيري جرار — نائب الرئيس

سليمان احمد — سكرتير

توفيق طوبي — امين الصندوق

رمزي الدودار ، علي مشلاوي ، حنا لطف ، شوقي لوزي ، عبدالله مدور ، اعضاء اداريين .

فنهني الهيئة الجديدة ونرجو ان تتقدم الرابطة على يدها وتزدهر في حيفا .

تحفز

وقد جاءنا ان هذه الهيئة النشيطة منذ انتخابها اخذت تعمل بجد ونشاط في سبيل تحقيق اهداف الرابطة ، فقد باشرت حالا بجمع التبرعات لمشروع اليتيم وقد قوبل عملها هذا بعطف من الاهالي ومن الهيئات الرسمية وعلى رأسها المجلس البلدي الموقر

وتنوي الهيئة الجديدة في تحقيق غاية مهمة اخرى وهي القيام بمشروع مكافحة الامية وسوف لا يمضي وقت طويل الا ونرى فرع حيفا قد قام بواجبه الوطني هذا خير قيام .

بث الفكره

ولم يقف نشاط الهيئة الجديدة عند هذا الحد بل جعل اعضاؤها يجتهدون لبث فكرة الرابطة بين مختلف الطلاب واطلاعهم على سمو مبادئها واهدافها وستحاول الهيئة قريبا القيام بخطوة جريئة في سبيل ايجاد كيان للطلبة يفتخر به .

الغد — نتمنى لهيئة الرابطة في حيفا كل تقدم وازدهار .

« الغد » بالانكليزيه

تستعد رابطة الطلبه العرب لاصدار ملحق باللغة الانكليزيه يشرف على تحريره بعض الاساتذة والادباء الغيورين على رابطة الطلبه العرب والغرض من اصدار هذا الملحق بث الدعايه الصحيحه في الاوساط الانكليزيه عن الحركة الطالبيه وافادة الطلاب الذين يتوخون الاستفادة من اللغة الانكليزيه .

وادارة الغد جادة الان في اخراج هذا الملحق وسيصدر قريباً .

ابحاث علمية

الذهب الاسود !!

بقلم جميل مسلم

«١»

تعددت الاسماء ...

لا يزال الذهب الاسود من اهم العوامل التي يحتاج اليها المتحاربون ، اذ هو بمثابة الغذاء للحروب ولذا نرى ان الدول الكبيرة تعير قسما وافراً من الاهتمام للحصول عليه ولتأمينه في مدة الحرب. فرأيت من الضروري ان اجمع بعض المعلومات الهامة عن البترول « الذهب الاسود » واهميته في البلدان العربية وغيرها من مصادر متعددة ليطلع عليها قراء الغد الكرام ، بمناسبة المحالفات التجارية والسياسيه العلنية والسريه التي تبرم في هذه الايام

ان اول بلاد عرفت البترول هي بلاد ما بين النهرين (او العراق) وفلسطين . وقدجاء ذلك في سفر التكوين في الكتاب المقدس اذ يذكر انهم عند بناء برج بابل وجدوا « الحمر » وهو نوع من الزفت المعدني . وقد جاء ذكره ايضا عندما امر الله نوحا بان يطلي الفلك بالقار ، وقد كان المصريون يحضرون النفط من « هيت » على الفرات لتحنيط الموتى وكان الفلاحون يطلون بها زوارقهم ، وقدذكر بلوتارك المؤرخ اليوناني الشهير في كتابه « حياة الاسكندر » مساعدة البترول للاسكندر في حروبه

وقد كان النفط يسمى بالحمر ، والقار ، والزفت . وقد اطلق عليه اسم « بترا اوليوم » المؤرخ « بلين» ومعناها زيت الحجر . ثم حرف وصار بتروليوم ، او بترول وقد كان يستخدم للتحنيط والتداوي وطلاء الاخشاب وبنا البيوب . ثم صار يشعل للاضاءة في القرن الرابع عشر للميلاد وكان الهنود اول من استخدموه في اميركا

وفي سنة ١٨٥٣ قدر للكولونيل ادوار دراك في بنسيلفانيا الاميركية باكتشاف اول بئر للبترول فجأة اثناء حفره بئراً لتبخير المياه المالحة لاستخراج الملح

وبعد ان استتب الامر للثورة الصناعية في العالم اصبحت للنفط اهميتـه وبدأت الشركات في استغلال البترول وعماله لاستعماله في الصناعات والحروب بعد ان كان دواء للسل والسرطان ، والرشح والهواء الاصفر ، فهو حاجة حيوية للحكومات في زمني السلم والحرب

والبترول يتكون من مخاليط من « الهايدروكاربونات » بنسبات مختلفة ولذا لا يمكن استعماله وهو خام ، ولا بد من فصله الى مواد مختلفة لكل منها فائدة خصوصيه

استخراجه ...

ولاستخراجه طرق متعبة عظيمة نجملها فيما يلي :

يعين المهندس الجيولوجي للشركة موضع الحفر مراعيا كمية البترول الذي يمكن الحصول عليه من تلك البقاع، والحالة الصحية لمعيشة العمال، فطرق المواصلات وسهولتها وقرب تلك البقاع من محلات التكرير، ايجاد العمال للعمل واخيرا وجود اسواق قريبة مرغوب فيها، او اجور معقولة لنقله الى الاسواق ومما يراعى ايضا ايجاد المواد الكيماوية الرخيصة والوقود الضروري لتكريره

بعد تعين البقعة بتقدم الحفار ويركب آلته، فيركب هرمه المرتفع ويثبت في اعلاه البكرات التي تمر عليها الاسلاك تحمل آلة الحفر وهي تتألف من اسطوانة حديدية تنتهي بنهاية حادة مشروحة في الوسط مثقوبة ثقبا طويلا، توضع فيه الانابيب التي تملا بالتراب اثناء الحفر بواسطة مضخة ماصة كابسه، ويحيط بالانبوب عند رقبة الحفاره اطار يثبت في الارض تثبيتا محكما بالاسمنت كي لا يترك مجالا للهواء بالدخول خوفا من حدوث انفجار. واما انابيب التراب فكلما امتلأ انبوب استبدل باخر. وليس العمل كالوصف وتعليل العملية وحدها يحتاج الى مؤلفات

وقد يعثر على النفط احياناً في اعماق لا تتجاوز بضع مئات من الياردات، وقد يحتاج احيانا لحفر ما لا يقل عن الفي يارد. اما في العراق فتتراوح اعماق الابار بين ١٥٠٠ و ٢٠٠٠ يارد، ويستغرق حفر البئر الواحدة بين الاربعة والستة اشهر

التكرير ...

اما التكرير فيكون بوسائل مختلفة نذكر هنا الطريقة الاكثر استعمالا وهي طريقة التقطير الجزئية، التى تتم بفصل مكونات البترول بعضها عن بعض بواسطة التبخير في آلة مغلقه، ويمكن اتمام هذه العملية بطريقتين هما التقطير بالحرارة الجافة والتقطير البخاري. وتتم الطريقة الاولى بازالة الاجزاء الخفيفة من الزيت الخام ويستعمل لذلك مجموعة من الانابيق.

وتفرق الانواع المختلفة بواسطة المضخات، والمستخرجات التي يحصل عليها في هذه العملية هي: الغازولين، والنفتا والبنزين الخفيفين، والكيروسين، والمقطر البترولي Petroleom Distillate والزيت الغازي، وزيت الحريق Fuel oil، والقطران والمقطر البرافيني Baraffin Distillate. والطريقة الثانية اي التقطير البخاري هي عندما يستعمل البخار كمساعد في التقطير لمنع درجة الحرارة من الوصول فوق اللازم واهم ما يحصل عليه بهذه الطريقة هي: الغازولين، البنزين، ومقطر الكيروسين، والزيت الغازي، وزيت الشمع، وهذا يحصل عليه من مقطر الشمع، ويحصل ايضا على مقطر الشمع المختزل، وبترولاتم الاسفلت وزيت الطرق Reduced oil

ثم تعالج تلك المواد بمواد كيماوية لازالة ما لا يرغب فيه وتحسين المحصولات واهم المواد الكيماوية المستعملة في المعالجة هي: الحامض الكبريتي، حامض الكبريتوز، محلول الصوديوم، محلول الامونيا، محلول هيبوكلوريد الكلسيوم، بوكسيت، وفحم العظم

وتستعمل طريقة الضغط البارد لفصل محصول بترولي صلب عن وسط بترولي سائل كفصل شمع البرافين من احد اشكال مقطر شمعي والصهر الجزئي هي طريقة فصل الشمع السائل والغير بلوري عن البرافين الصلب والبلوري، وهنالك عمليات اخرى لازالة اللون وغير ذلك

من روائع الادب العربي

توبة بن الحمير بن أسيد الخفاجي وليلى الاخيلية

بقلم عبد القادر يوسف

كان توبة بن الحمير شاعرا شجاعا مبرزا في قومه سخيا فصيحا مشهورا بمكارم الاخلاق . وكانت قبيلة خفاجه (وهي بطن من قحطان) تنزل ببني الاخيل كعب بن معاويه فيغزون معهم . وكان رئيس بني الاخيل حذيفة بن شداد بن كعب وكانت له ابنة قد شاع في العرب ذكرها بالحسن والفصاحـة وحفظ اشعار العرب وانسابهم. فغزوا يوما فلما رجعوا حانت من توبة التفاتة وقـد برزت النساء بالبشر والاسفار للقـاء الغزاة فرأى ليلى فافتتن بها وجعـل يزورهـا فيتحادث معها الى ان اخذت قلبه واطارت لبه فشكا لهـا يوما ما نزل به فاعلمته ان بها منه اضعاف ذلك فاقاما على التزاور الى ان وشي الى زوجها فحجبها فقلق توبة لذلك حتى خامره الجزع ولم يعد يستطعم لذيذ العيش فاشار عليه ذووه بالاسفار فتوجه الى الشام فمر بجميل فانزله واحسن خدمته ثم تداعبا للصراع وكانا في موقف تشرف منه بثينة عليهما فصرعـه جميل ثم قهره على ظهر الفرس ولم يكن له كفؤا فقال توبة كأنك تحسب ذلك منك قوة ولم تدرانه بريح هذه الجالسة ثم دعاه الى واد بعيد عنها وتصارعا فصرعـه توبة ثم سار في طريقه فمر بوادي الغيل سحراً باشجار عليها حمائم تغرد فعاودته الاشجان فانشد

نأتك بليلى دارها لا تزورها
وشطب نواها واستمر مريرهـا
وخفت نواها من جنوب عفيرة
كما خف من ليل المرامي جفيرهـا
يقول رجال لا يضرك نأيها
بلى كل ما شق النفوس يضيرهـا
اليس يضر العين ان تـكثر البكا
ويمنع منها نومها وسرورهـا
لـكل لقاء نلتقيه بشاشة
وان كان حولا كل يوم نزوهـا
واشرف بالارض اليفاع(١) لعلني
ارى نار ليلى او يراني بصيرهـا
حمامة بطن الواديين ترنمي
سقاك من الغر الغوادي مطيرهـا
أبيني لنـا لا زال ريشك ناعماً
ولا زلت في خضراء دان بريرهـا
وكنت اذا مازرت ليلى تبرقعت(٢)
فقد رابني منها الغداة سفورهـا
وقـد رابني منها صدود رأيتـه
واعرضها عن حاجتي وقصورهـا

(١)ما ارتفع من الارض(٢)لبست البرقع وهوالنقاب

وهي طويلة وتعد من عيون الشعر وقد اختتمها بقوله :

علي دماء البدن (١) ان كان بعلها

يرى لي ذنباً غير اني ازورها

ويقال ان هذه القصيدة انشدها متقطعة بحسب الوقائع وانما جمعتها الشعراء . وسبب قوله (وكنت اذا ما زرت ليلى تبرقعت الخ) انه كان يزورها على خيفة وخفية فلما اشتدالتحريج عليها جعلت بينهاوبينه امارة فقالت اذا مررت فوجدتني مبرقعة فاجلس مطمئنا فلا حرج حينئذ فلما قوي حرصهم وتوعدهم لها واجمعوا ان يفتكوا به اذ رآها خرجت يوم ميعاد سافرة على كثيب بحيث يراها على البعد فلما اقبل وراها سافرة مضى في طريقه حزينا كئيبا وبقيمدة لا يلذ له حال ولا ينعم له بال فخرج بريد البادية فمر بصغير يلعب فقال له هل انت عارف بليلى قال نعم ، قال امضي اليها وانشدها هذا البيت (وكنت اذا ما زرت ليلى) فمضى الغلام فانشد البيت فقالت له قل له انها الان مبرقعة فمضى الغلام اليه واعلمه بذلك فاعطاه دينارين واقبل فجدد زيارتها وقال لها مكنيني من تقبيل يدك اوفيك فانشدت :

وذي حاجة قلنا له لا تبح بها

فليس اليها ما حييت سبيل

لنا صاحب لا ينبغي ان نخونه

وانت لاخرى صاحب وخليل

فظن انها استرابت منه فحلف انه لم يرد سوءاً وان نفسه حدثته بان يجربها فاستشاطت شوقا ثم ودعها على استحياء ومضى فما استقر به المنزل حتى عزمت خفاجة على غزو الهذليين فخرج فقتل في الوقعة ولما وقع وبه رمق ادركه ابن عمه فقال هل لك حاجة قال نعم تبلغ ليلى هذه الابيات وانشد :

ألاهل فؤادي من صبا اليوم طافح

وهل ما وأت(١) ليل به لك ناجح

وهل في غد ان كان في اليوم علة

سراح لما تلوى النفوس الشحائح

ولو ان ليلى الاخيلية سلمت

علي ودوني جندل وصفائح

لسلمت تسليم البشاشة او زقا (٢)

اليها صدى من جانب القبر صائح

ولو ان ليلى في السماء لاصعدت

بطرفي الى ليلى العيون الكواشح

ولو ارسلت وحياً الي عرفته

مع الريح في موارها(٣) المتناوح

أ أغبط من ليلى بما لا اناله

الا كل ما قرت به العين صالح

وهل تبكين ليلى اذا مت قبلها

وقام على قبري النساء النوائح

كما لو صاب الموت ليلى بكيتها

وجاد لها جار من الدمع سافح

وهذه رواية الشيخ داود الانطاكي في كتابه تزيين الاسواق واما رواية صاحب النزهة والاغاني انه انشد عند موته قوله

---

(١) الكثيرة اللحم

(١) وعدت (٢) صاح (٣) الريح الشديد الذي يثير الغبار

عفا الله عنها هل ابيتن ليلة

من الدهر لا يسري الي خيالها

وان ابن عمه حين جاء وانشدها الابيات اوالبيت هذا اجابته بقولها

وعنه عفا ربي واحسن حاله

فعزت علينا حاجة لا ينالها

وقيل انه مات عشقا ولما بلغ نعيه ليلى خلعت الزينة واقامت على الحزن حتى ماتت بعده ولكن بسنين كثيرة . قيل انها مرت بقبر توبة فقال زوجها هذا قبر توبة الكذاب فقالت لم يكن والله كذابا فقال لها اليس يقول (ولو ان ليلى الاخيلية سلمت الخ البيتين) سلمي عليه لننظر فامتنعت فاقسم عليها ان تفعل فلما سلمت خرج من طاقة القبر بومه فاجفلت الناقة فوقعت ليلى ميتة فدفنت الى جانبه « وقد وفدت ليلى على الحجاج في العراق تجتديه من جدب الزمان فوهب لها مائة من الابل برعاتها ولما سألها الحجاج ما جاء بك ؟ قالت اخلاف(١) النجوم وقلة الغيوم وكلب(٢) البرد وشدة الجهد و كنت لنا بعد الله الرفد(٣). فقال لها صفي لنا الفجاج (الارض) فقالت الفجاج مغبرة والارض مقشعرة والبرك(٤) معقل وذو العيال مجشل(٥) والهالك المقل والناس مسنتون رحمة من الله يرجون. واصابتنا سنون مجحفة مبطلة لم تدع لنا هبعاء(٦) ولا ربعاء ولا عافطة (٧) ولا نافطة اذ هبت الاموال

(١) الانواء (٢) شدته (٣) المعين (٤) البرك : الابل وعقلها كناية عن عدم ما تحمله (٥) الاجشال البين والاملاق (٦) الهبعاء : الحسنة ، الربعا : السيئة (٧) العنز : النعجة .

ومزقت الرجال واهلكت العيال فسر منها الحجاج فاستأذنته ان تنشده ما قالت فيه فاجابها فقالت :

احجاج لا يفلل سلاحك انما

المنايا بكف الله حيث يراها

احجاج لاتعط العصاة مناهم

ولا الله يعطي للعصاة مناها

اذا هبط الحجاج ارضا مريضة

تتبع اقصى دائها فشفاها

شفاها من الداء العضال الذي بها

غلام اذا هز القناة سقاها

الى ان قالت

فما ولد الابكار والعون(١) مثله

ببحر ولا ارض يجف ثراها

فقال الحجاج لجلسائه لم يصب وصفي شاعر منذ دخلت العراق غيرها ثم قال لخازنه اقطع لسانها فاراد ذلك فقالت ويحك انما اراد بالعطاء فراجعه فغضب وامر بعودها فانشدته ثانية تمدحه بقولها :

حجاج انت الذي ما فوقه احد

الا الخليفة والمستغفر الصمد

حجاج انت شهاب الحرب ان لقحت

وانت للناس نور في الدجى يقد

فسر الحجاج وقال لمن حوله هذه ليلى الاخيلية التي مات توبة من حبها ثم قال لها انشدينا ما قال فيك فانشدت (حمامة بطن الواديين الخ) فقال وما قلت انت فيه فقالت كثيرا ايها الامير فقال هات وانشدت

(١) المرأة في منتصف عمرها .

نظرت ومن دون عماية منكب
وبطن الركايا نظرته النواظر
اوانس ان لم يقصر الطرف دونهم
فلم تقصر الاخبار والطرف قاصر

ومن مراثيها فيه

أتته المنايا بين زعف حصينة
واسمر خطي وجرداء ضامر
على كل جرداء السراة وسابح
دوان بشباك الحديد زوافر
فلا يبعدنك الله يا توب انما
لقاك المنايا دارعا مثل خاسر
وأقسمت ابكي بعد توبة هالكا
واحفل من نامت صروف المقادر

ولها فيه ايضاً

أيا عين ابكي توبة بن الحمير
بسح كفيض الجدول المتفجر
لتبكي عليه من خفاجة نسوة
بماء شئون العبرة المتحدر

الى قولها

فيا توب للهيجا ويا توب للندى
ويا توب للمستنتج المتنور
ويا رب مكروب اجبت ونائل
بذلت ومعروف لديك ومنكر

وانشدت الحجاج غير ذلك فانعم عليها فوق ما سألت ثم قال لها ابقي لك حاجة اخرى قالت نعم تدفع الي النابغة الجعدي احكم فيه بما ارى وكان يتهاجى هو واياها فلما سمع بذلك هرب الى الشام فتبعته ثم استأذنت عبد الملك فيه فاذن لها وسألها عن توبة أكان كما يقول الناس فقالت يا امير المؤمنين كان والله سبط البنان حديد السنان عفيف المئزر جميل المنظر. ولم تزل في طلب النابغة حتى توفيت بقومس من اعمال بغداد على جانب الفرات وقيل بحلوان وهذه رواية اخرى الا ان الاولى اصح والله اعلم

طفلان ...

لجبران خليل جبران

وقف الامير على شرفة القصر ونادى الجموع المزدحمة في تلك الحديقة وقال: « ابشركم واهنىء البلاد، فالاميرة قد وضعت غلاما يحيي شرف عائلتي المجيدة ويكون لكم فخراً وملاذاً ووريثاً لما ابقته اجدادي العظام. افرحوا وتهللوا فمستقبلكم صار مناطاً بسليل المعاني »

فصاحت تلك الجموع وملات الفضاء باهازيج الفرح متأهلة بمن سوف يربى على مهد الترف ويشب على منصة الاعزاز ويصير بعد ذلك حاكما مطلقاً برقاب العباد، ضابطاً بقوته اعنة الضعفاء، حرا باستخدام اجسادهم واتلاف ارواحهم. من اجل ذلك كانوا يفرحون ويغنون الاناشيد ويعاقرون كاسات السرور

وبينما سكان تلك المدينة يمجدون القوي ويحتقرون ذواتهم ويتغنون باسم المستبد والملائكة تبكي على

﴿ البقية على الصفحه ٧٤ ﴾



هو ذنب الفتى وعذر الترام ..

بعض ابيات من كتاب الطبيعه والشريعة للكاتب العربي الاجتماعي الكبير نقولا حداد

ذات يوم ترهب السنور
وتزيا بعفة الرهبان
صام حتى اذا اتته الطيور
آمنات وزمرة الفئران
طوبته ، وهو التقي الصبور ،
واطمأنت لعهده والامان

صادها وهو لا يزال يصلي
فارة فارة و طيراً طيرا
وتمطى وقال : ربي اغفر لي
شهوة قد خلقت لي ثم ديرا
ما جرى كان فعلها (١) لافعلي
فهي جاءت شراً وقد جئت خيرا
ذاك معنى التقى بعرف الطغام

رب نعمى توزعت لاثنين
بالتساوي بكفتي ميزان
فشكا كل قسمة (١) المغبون
من اذاً غابن ؟ أرب الزمان ؟
ما عليكم ترون من موق عين (٢)
مالكم تستبينه ، العينان

شطر المرء ما له وعليه (٣)
اذا ادعى وجهه وهذا قفاه
بين حق وواجب تجتليه (٤)
مقبلا مدبراً كوحي هواه
يعظم الحق وهو يدنو اليه
يصغر الواجب البعيد وراه
هكذا شان مستحل الحرام

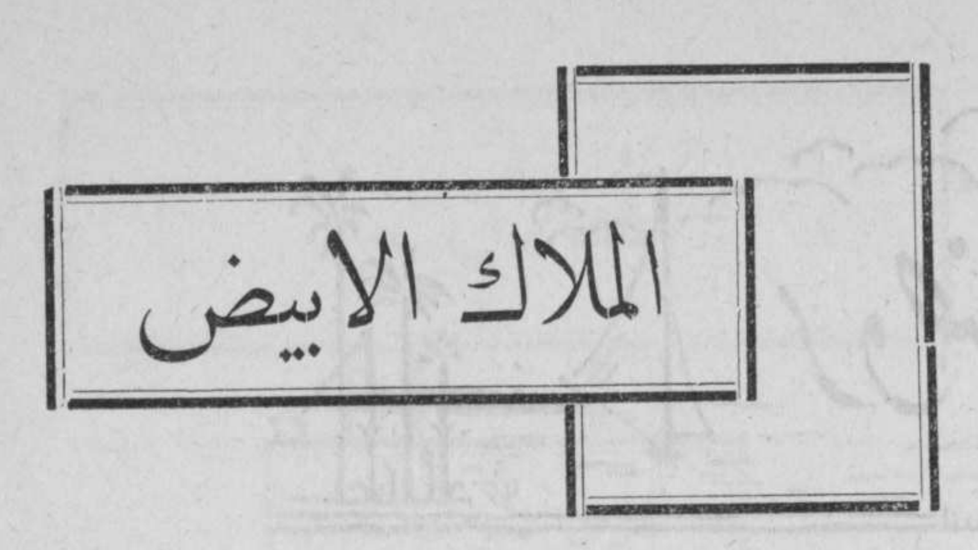
للذي يسرق الرغيف سجون
وقصور لناهب العمال
ولذي الكدح شقوة وشجون
وسيول الخيرات للمحتال

(١) يعود الضمير الى « شهوة »

«١» نصيب «٢» موق العين طرفها «٣» اي وما عليه «٤» تنظر ، وضمير النصب للمرء في البيت السابق

رب عيش به الجهاد ضنين
عد فضلاً من موسر مكسال
قيل ان الغنى جزاء الدهاء
ماحرام على الدهاء الجزاء
ان اجزتم تنازعا للبقاء
وتسنى للماكر الاثراء
فلماذا اذاً نظام القضاء ؟
ولماذا القانون والافتاء ؟
ولماذا مناصب الحكام
قاتل الجسم مجرم ملعون
قاتل الفكر عاهل فيعظم
سارق القرش الف يوم سجين
ثالب العرض بعض فلس يغرم
مفلس المال غادر وخؤون
فاقئ العين ذو مزاج فيرحم
ان تصب صدمة الضعيف قويا
قيل: « سحقاً لزمرة الاشرار »
او تصب صدمة القوي شقياً
قيل: « ذنب القضاء والاقدار »
« ماترام »(١) يدوس يوماً صبياً
كصبي يرميه بالاحجار
هو ذنب الفتى وعذر الترام

(١) الترام مختصر ترامواي وهو المركبة الكهربائية التي تسير في الشوارع . وهو تعبير مصري .



ها قد حوت حسن الملاك بنور طلعتها البهية
وبريقها العذب اللذيذ جنت بلاسمها الشهية
فيها من العسل المصفى والرياحين الزكية
واذا سمعت غناءها جاءت بالحان شجية
وبحسنها يا ويلها قد كفرت رب البرية

* * *

هي كالملاك اذا اتت بلباسها وبقدها
حورية عدنية فاحت كمائم وردها
خجل الهلال اذا بدت أو لاح منظر خدها
وانا الذي عرف الحياة فما هنا من بعدها
ملكت فؤادي ليتني اصبحت خادم عبدها

* * *

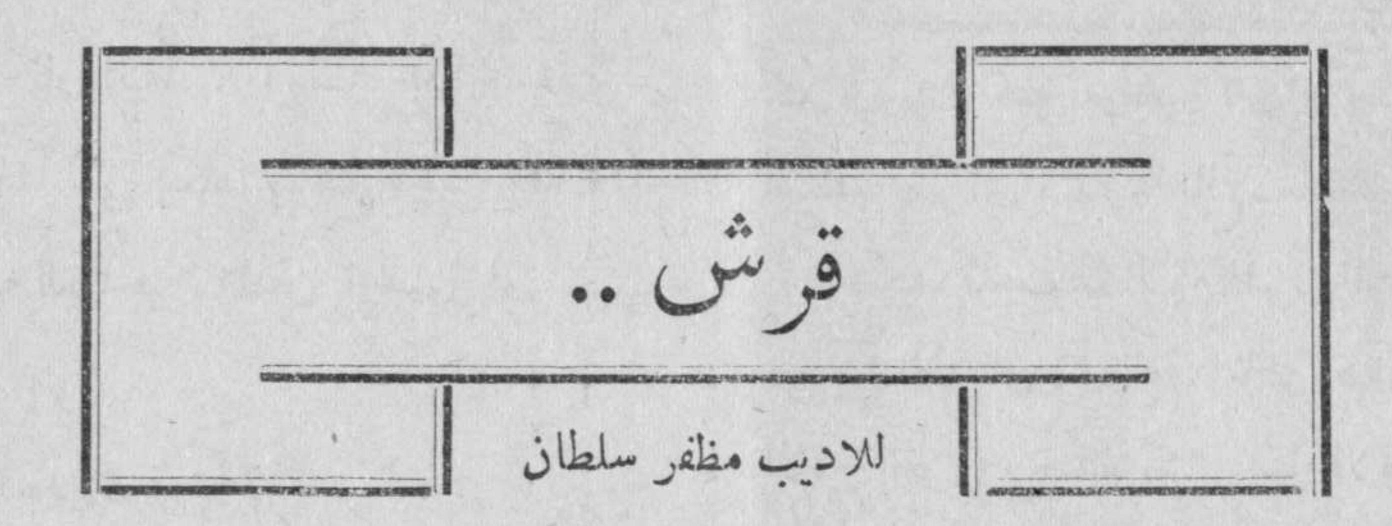
نظرت الي وشعرها المسود مثل الليل فاحم
وجبينها الوضاح يشرق باهياً والثغر باسم
والعين نرجسه تلوح ووجهها المبيض ناعم
فاذا جلست بقربها قامت تدب بي العزائم
وبحبها وحدي المتيم حائر والقلب كاتم

بيروت

ابراهيم حرب

★ ★ ★

قصـــة العـــدد



خيل اليه بانه طاف الارض جميعاً لكثرة ما طاف وتنقل ، حاملا جوعه الممزق في احشائة ، وبؤسه الاليم في عينيه ، يتجر بهما ، ولا من مساوم !

بوجه قديم كخرابة مهجورة ، وبعينين مقرحتين فيهما تاريخ تشريده ملخص ، وباشلاء مهرأة من اقذار وثياب ، وبرجلين سوداوين مشققتين كخشبتين غليظتين أخذت بهما النار ثم اطفئت ، وبفردة حذاء بالية متفسخة ونصف الاخرى ، بهذه جميعاً ، بهذا الرأسمال الخاسر كان يجوس بين الناس عبثاً ، وينتقل من خشونة الى اهانة كما تنتقل الكرة بين ارجل اللاعبين

وكان جوعه قد هدأ منذ حين بعد النصب والاعياء ، ولكنه عاد الان فاستيقظ ظلوماً باغياً اشد مما كان ، واشد مما سيكون

تسلل الى مقهى عام كان أنواره الجذلى كانت كلها تضحك من بؤسه ولكنه أغضى ، ومد يده الى شيخ وقور منفرد يسأله الحياة ، ثم انصرف عنه بائساً ، وكلمات الرجل المتنصلة الطيبة ، البارعة تسري في دمائه كسيل خبيث من سم بارد

امتدت اليد الراعشة ، الجافة حتى لتكاد تحترق يده ، الى فتيين متحمسين يلعبان الورق ، ولكنها سرعان ما عادت اليه موجعة كما لو كان قد دسها في عرين اسد غاضب ... ما اسمج ان يفسد السائل الزري بلحاحه البغيض لهو اللاهين المتحمسين!!!

تلفت حوله متفرساً ثم مدها ، اليد الملعونة ، رسول الوباء ، الى سيد انيق متورم ، ثم عاد فنسلها من امام عينيه الانيقتين خشية ان يعكر بها صفوها الحالم

اقبل على سيدة جميلة تطرز ، ومن حولها طفل وسيم ... ملاك ... يلهو ... فتأملته بنظرة طيبة ، ودفعت بين يديه ، يديه الاثنتين ، نصف كعكة لذيذة تخلفت عن وحيدها الغالي ، فاوشك ان يفتح فاه عن كلمة الشكر التي كادت تكون مهجورة حين وثب اليه الطفل الوسيم ... الملاك ... وانتزع منه

نصف كعكته وعاد الى امه كعاتب !

جر نفسة كسلحفاة عجوز الى زمرة اخرى ، زمرة انيقة ، رفيعة ، جذلى مقهقهة من رجال ، ومد لهم يده ، اليد نفسها ، ووقف ينتظر

لووا وجوههم كلهم ، وتجهموا غاضبين ، الا واحدا منهم : كان انيقاً ... أنيقاً جداً .. مترفا .. مرهفاً .. نظيفاً حتى ليكاد يتوهج ، الا هذا فقد استوقفه باصبعيه العاجيين اللذين ارسلها الى جيب الصديري وهو يقول :

ترى .. أأجد لك قرشاً ؟

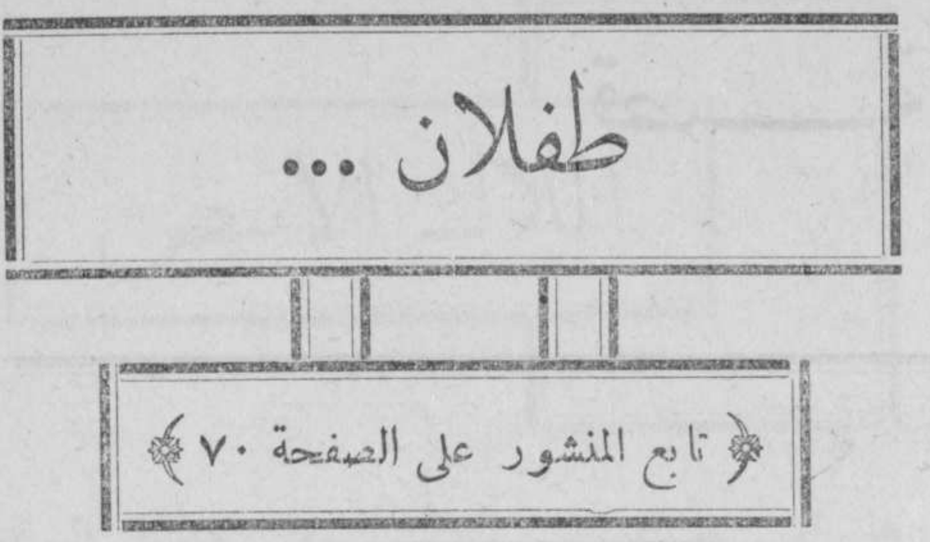
ثم خرج الاصبعان مرهقين بحمل النقود .. كلها دنانير ذهبية رائعة ! قلبها الرجل بين يديه بحرص .. ما قيمتها .. نعم انها دنانير ، ولكنها دنانير صاحبها .. اما هو فديناره هذا القرش الواحد الذي يستخفي بين الدنانير ، ويابى ان يبين

بحث الرجل ، واجتهد ، ولكن بغير جدوى .. فأعاد الدنانير المعتزة الى جيبه ونظر اليه آسفاً

وحدق هو بدوره في وجهه مذهولا وقد تحجرت بين فكيه شتيمة هائلة .. ثم انفتل عنه ومضى وهو يلوكها .. اعني الشتيمة .. كقطعة صدئة بارده من حديد

الشعب الناهض

ماضاع حق لشعب راح يطلبه
برأي محترم او سعي معتزم
والشعب يربض حيناً ثم ينهضه
الى التحفز ما يلقى من الالم
حتى اذا شب يبغي مجده صعدا
شبت عزائمه كالنار في الضرم



كان في بيت حقير مهجور امراة مطروحة على سرير السقام تضم الى صدرها الملتهب طفلا ملتفاً باقطة باليه صبيه كتبت لها الايام فقراً والفقر شقاء فأهملت من بني الانسان . زوجة امات رفيقها الضعيف ظلم الامير القوي وحيده بعثت اليها الالهة في تلك الليلة رفيقاً صغيراً يكبل يديها دون العمل والارتزاق

ولما سكنت جلبة الناس في الشوارع وضعت تلك المسكينة طفلها على حضنها ونظرت في عينيه اللامعتين وبكت بكاء مرا ، كانها تريد ان تعمده بالدموع السخينة ، وقالت بصوت تتصدع له الصخور : « لماذا جئت يا فلذة كبدي من عالم الارواح ؟ أطمعاً بمشاطرتي الحياة المرة ؟ أرحمة بضعفي ؟ لماذا تركت الملائكة والفضاء الوسيع واتيت الى هذه الحياة الضيقة المملوءة شقاء ومذلة ؟ ليس عندي يا وحيدي الا الدموع ، فهل تتغذى بها بدلا من الحليب ؟ وهل تلبس ذراعي العاريتين عوضاً عن النسيج ؟ صغار الحيوان ترعى الاعشاب وتبيت في اوكارها آمنة ، وصغار الطير تلتقط البذور وتنام بين الاغصان مغبوطة ، وانت ياولدي ليس لك الا تنهداتي وضعفي »

حينئذ ضمت الطفل الى صدرها بشدة كانها تريد ان تجعل الجسدين جسداً واحداً ورفعت عينيها نحو العلاء وصرخت (ارفق بنا يا رب)

ولما انقشعت الغيوم عن وجه القمر دخلت اشعته اللطيفة من نافذة ذلك البيت الحقير وانسكبت على جسدين هامدين ...



جميل صدقي الزهاوي

نشأ جميل صدقي الزهاوي ابن مفتي العراق العلامة محمد فيضي الزهاوي ، وصداح الشرق العربي المغرد المتمرد ، تلميذاً على ابيه وخريجاً لمدرسته

مال من صغره الى معالجة المباحث الفلسفية والادبية بتلك الصورة التركية القديمة التي كانت تتشم بها عقلية وكتابات ادباء طليعة النهضة العربية في اواخر القرن الماضي واوائل هذا القرن . وظل مثابرا على خطته من بحث وسكب آراء تجديدية في شعره ونثره حتى وفاته . وكان في كل مقالاته وقصائده الكثيرة ورباعياته المبعثرة يحدث الدوي بعد الدوي في العالم العربي ، لا لشيء الا لانه كان يهاجم جمهورا لا تزال عليه غفلة القرون الوسطى بخلاف ما يعتقده هذا الجمهور ، ويطلع على اهل البلاد العربية السادرين القانعين بذلهم وحالهم باراء غريبة عن مفهوم الناس في وقته .

لقد كان عدو الاستبداد الحميدي، وعدو التقاليد القديمة مهما كانت قداستها، ونصير تحرر المرأة. وهذه الاقانيم الثلاثة هي كل ما كان يملكه الشرق من موضوعات الاحترام والتقديس ، مع انها كانت اسبابا لبلائه ، وعللا لشقائه ، والداء الدوي الذي جعله يغط في سباته العميق حتى اصبحت بلاده نهبة مستباحة للقوي الجبار المستغل المفسد . ولقد تعرض الزهاوي من جراء صراحته في تهجماته على تلك الاقانيم الى صنوف من الاهانات والايذاء من سجن ونفي وازدراء واهمال.

كان بطبيعته حر المنزع ، مصقول الفكر ، اذ ان اباه كان من كبار الفلاسفة الاسلاميين ، فنشأ مفكراً مثل ابيه . واتصل بفضل علاقات اسرته مع كبار الرجال — ولا سيما احرار الترك كنامق كمال بك وصفا بك — حتى سجن مع صفا بك ونفي الى سيواس ومعهما ولي الدين يكن .

احاط شاعرنا بما ينشر ويطبع في انحاء العالم العربي وتوثقت صلاته بالكتاب والعلماء ، ولاسيما اصحاب المقتطف . ومن هنا نمت فكرته ، وتوسعت حريته ، وفهم حالة امته وحقيقة موقفها . فبعث صيحاته التي احدثت في كل بلد عربي هزة عنيفة . منها قصيدة نظمها في السلطان عبد الحميد كلها نقد ووعيد للسلطان

قرأها في دار ابي الهدى الصيادي ، فكانت سبباً لنفيه مرة اخرى الى اليمن. ولكنه اطلق سراحه بعد مدة، ورجع الى العراق وانتخب نائباً في مجلس النواب العثماني . ولما قدمت الحكومة العثمانية الميزانية ، وفيها ارصاد خمسين الف ليرة لقراءة كتاب البخاري في الاسطول العثماني في شهر رمضان . نهض الزهاوي بعمته البيضاء وصاح بصوته الجهوري : « يا ناس ! العصر عصر بخار لا عصر بخاري » فهاج عليه النواب واضطرب المجلس ، وكاد يحدث ما لا تحمد عاقبته لو لم يتداركه بعض رجال الترك الاحرار . ثم نشر مقالا في جريدة المؤيد المصرية يدافع به عن حقوق المرأة المسلمة ، فكان سبباً لحبسه في داره اكثر من شهرين خوف فتك العامة ودافعيهم الرجعيين بحياته

كان يعتقد بمذهب داروين . وقد مسكه مرة رجل من المتشددين، وقال: « كيف تقول ابونا قرد » قال : « لا يا اخي ! انا اقول عن نفسي ، اما تراني اشبه القرد » . فتركه الرجل بعد ان كان يقصد الايقاع به . كان ماديا على طراز « بوخنر » الفيلسوف الالماني اكثر من بوخنر نفسه . ثم سخط على النظام الاجتماعي بكليته ، وظل الى نفسه الاخير يرثي لحالة الفلاحين والطبقات المضطهدة العاملة ويحاول الدفاع عنها بشتى الوسائل التي يستطيعها

رحل الى مصر سنة ١٩٢٧ فنشر قصيدته «الدمع ينطق » انكر بها « المبدأ والمعاد » ، فثارت ثائرة الازهر عليه حتى انذرته الحكومة بالسفر عن مصر ، فرجع الى العراق ونظم قصيدته « ثورة في الجحيم» وقد سأله الملك فيصل عن السبب الذي جعله يخصها بالجحيم ، فاجابه : « يا مولاي ! لاني ما قدرت ان احدث ثورة في الدنيا فجعلتها في الجحيم » فضحك فيصل طويلا . ثم قال الملك له : «ومن رأيت يا استاذ في مقدمة الناس الذين اخرجوا من الجنة الى النار » قال : « هو يوسف العطاء مفتي العراق يا مولاي » فكان الاستحسان اكثر والضحك اطول

كان الزهاوي حاضر البديهة، سريع الخاطر، يصوغ النكتة بسرعة مدهشة ويرسلها ارسالا ، وتنهال على لسانه انهيالا . نكاته اكثر من ان تعد وتحصى

خسارة الشرق العربي كبيرة بفقده والفراغ الذي تركه هذا النابغة واسع الفجوة . لان المعروف عن اكثر الشعراء انهم لا يقرأون الا قليلا ، بعكس الزهاوي فهو كثير المطالعة ، شديد الولع بها حتى انه قرأ في الصيف الذي سبق وفاته التوراة والانجيل بطولهما مع شدة الحر وهوله .

فالزهاوي خالد بموقع تفكيره من عصره ، خالد بشعره الثوري المتهجم ، خالد بفنه خلود العرب العرباء

فــــكاهة

—كان زوجان يتقاضيان أمام قاضي لخصام بينهما فسأل القاضي الزوج: هل كنت تتجسس على زوجتك ؟
— لا . وانما كنت احياناً اهرب من امام وجهها

القاضي : لماذا ارتكبت هذه الجريمة .
المجرم : لكي تكون انت قاضياً

هل رأيت في زمانك مجلساً من النساء صامتاً
--- نعم . مره واحدة حين قالت احداهن : اكبرنا سناً تترأس الجلسة

الى الشباب المتأدب

الوصايا العشر في الادب

للاستاذ احمد الصافي النجفي

سألني احد المتأدبين من الشباب ان اصف له الطريقة التي تجعل منه اديباً ناضجاً فكتبت له الوصايا الاتيه :

١ — يجب ان يكون اهتمامك بان تفهم اسرار الحياة لا بان تكتبها للناس ، فانت في حاجة الى الغذاء الفكري اكثر من حاجتك الى تغذية افكار غيرك ، وانت لا تستطيع ان تجعل المجتمع يجني ثمارك ما لم تتعهد اولا بغرس اشجارك وتربيتها ، والا كنت كالحصرم الذي يسرع فيصير زبيباً فلايذوق الناس منه الا الحموضة والقشور

٢ — عليك بمطالعة الكتب القديمة والتأمل فيها فهي اكبر مادة للفكر والادب ، فعلى هذه الكتب تتلمذ الغزالي وابن رشد والجاحظ والمعري وابن خلدون وامثالهم، كما يجب عليك ايضا مطالعة الكتب الحديثة الراقية ، ولتكن مطالعتك مطالعة فكر ودرس لا مطالعة اطلاع وتلاوة وانت اذا طالعت كل يوم صفحة في كتاب على سبيل الدرس والتحليل وناقشت اراء مؤلفه فذلك خير لك من مطالعة الكتاب باجمعه دون درس ولا تمحيص

٣ — عليك بمعاشرة طبقات المجتمع الجاهلة والتدقيق في درس حياتهم ، فكثيرا ما تستفيد من معاشرتهم ودرس ما لا تستفيده من مطالعة مجموعة من الكتب فهؤلاء الجهال الذين تحتقرهم هم مادة الباحث وكتاب العارف

٤ — كن مخلصا في كل اعمالك ليفيض اخلاصك على فنك

٥ — كن رقيق القلب عطوفا على الضعفاء فان رقة القلب اعظم ينبوع الوحي والالهام وهيهات ان ينزل الوحي على القلوب القاسية المتحجرة

٦ — كن مخلصا لفكرك ولو جاء مختلفا لكل ما نشأت عليه من عادات وتقاليد وعقائد

٧ — كن جريئاً في اظهار ما تعتقده حقا ولو كان مخالفا لمصلحتك الشخصية او مثيرا للمجتمع عليك

٨ — لا تستعظم شيئا ولا تحتقر شيئا في الوجود ففي كل شيء سر كامن يجب ان تحترمه وتفهمه ، فان العظمة والحقارة ليست موجودة في ذات الاشياء بل في نظر الانسان اليها فلا تكن نظرتك الخاصة او نظرتك النسبية السائلة دونك ودون فهم حقائق الاشياء

٩ — اياك والكذب ، فانه يقيد الفكر والعقل ، ومن يكذب في كلامه يكذب في فكره ايضا

١٠ — انفرد كل يوم لنفسك ساعة واصرفها في تأمل اسرار الكون ودقائق المجتمع وقايس بين الفاسد منها والصحيح وتأمل في عيوبك واسع بقدر امكانك الى اصلاحها

ملاحظة : بعد ان تمر عليك سنوات وانت تعمل بهذه الوصايا يحق لك حينئذ الشروع في الكتابة لتفيد المجتمع بعلمك وادبك وفنك

الاقلام الناشئة

لطلبة مختلفين

المرآة

آه ايتها المرآة الخادعة ، لقد خدعتني فاطلت الخداع ، ورسمتني فاخفيت مني باطناً متجهماً ، وابديت مني ظاهراً خالباً ، وكلما وقفت امامك اعدت الكرة عينها ، ولم تخلصي لي يوما ، واخذت تمكرين بي مكراً تزول منه الجبال ، ثم مضيت فيه ، فاصررت على الافتراء والكذب اصراراً ما الى تحويلك عنه من سبيل ، مهلا ايتها المرآة ، لقد هدانا العلم الى ختالك اذ عرفنا صور النفس غير ما تصورين ، وحقيقة الشخص غير ما ترسمين ، وان وراء هذا الوجه وذلك النهد حقائق ثوابت ونزعات حوافز وغرائز دوافع ، وان هناك في ذلك الهيكل الانساني مستودعا للفضائل أو مستنقعاً للرذائل أو مستقراً للاحقاد والغوائل أو مصدراً للهداية والرشاد . فهلا تحسن الاقدار يوما فتمنحك ايتها المرآة نسمة من الاخلاص ، أو ذرة من البر ، فتصدقي وتحققي ما لدي العلم من حقائق فترسمي هذا الانسان بحقيقته المفطور عليها وطباعه وغرائزه وميوله .

لعمري ان اليوم الذي تستطيعين فيه لهو يوم الفصل بين الرذيلة والفضيلة ، ويوم النصر للوفاء على السخيمة .

كمال فؤاد الحسيني .

كلية روضه المعارف الوطنية

ذكرى عواطف

اواه من ذكرى تطوف بخاطري
تدمى فؤاد العاشق الولهان
في ساعة انعم بها من ساعة
بعثت الي كوامن الاشجان
هيفاء قد نشرت ذوائب شعرها
فبدت كاعناب على اغصان !
حوراء ترمي بالسهام عيونها
وتعود تنزع ما رمى اللحظان
كالبدر تبدو تارة وكانها
وحي من الايحاء للانسان
ولقد رايت ترجرج الرمان
فغدوت كالاعواد في النيران !
وسرت حميا الحب طي جوانحي
فغدوت كالمقذوف من بركان !
فكانها نار تأجج ضوءها
وكانني قبس من النيران
احبابنا بعد المزار وكلنا
قد برحته عظائم الاحزان !
ان الحياة ذميمة ان لم تكن
تلك الحياة من الهوى بمكان !

حيفا الطالب : سليمان احمد

* * *

لقد ظلمتني يا والدى

في يوم من ايام العطلة الصيفية قمت وبعض اصدقائي برحلة مشياً على الاقدام لنزور بعض القرى وبعدما صعدنا الجبال العاليه وهبطنا الوديان المنخفضة اشرفنا على قرية تحيط بها الاشجار المتنوعة . فجال في خاطرنا ان نقصد تلك القرية . وعندما وصلناها جعلنا نسير من شارع الى آخر دون ان نرى سوى بعض النساء وعلائم الحزن بادية على وجوههن .

بعد ان سرنا قليلا التقينا بشارع آخر رأينا فيه قوما محتشدين يمشون بخشوع سألنا شابا كان واقفاً بالقرب مناعن الحادث قال : لقد حدثت حادثةغريبة اقص عليكم مختصرها لانكم غرباء وهذه هي :—

يوجد في هذه القرية شاب يدعى عاصم وقداحب فتاة تدعى عائشة فاراد الافتران بها خصوصاً بعد ان احبته هي ايضاً . وكما هي العادة عندنا طلبها من ابيها ولكن بين اقرباء هذه الفتاة رجل يبلغ الستين من عمره وهويعد اكبر مثري في هذه القرية. فعندما رأى ان عائشة سوف تقترن بعاصم اخذته الغيرة والحسد فاراد ان يبتاعها ليقضي بقية العمر معها فدفع لابيها مهراً ليس بقدرة عاصم ان يدفع مثله . فذهب الاب واعلم ابنته انه عزم على تزويجها من قريبها الشيخ بدل عاصم . وقال لها الاب : ان قريبك رجل غني وقد اغناني من مهرك وغداً يموت فتبقى امواله وجميع املاكه لك . فاجابته : « وماذا ينفعني المال بعد » والخلاصة اعلم الابنه انهااصبحت خطيبة قريبهاالشيخ

ولما جاء اسبوع الزواج وتأكدت انه لا مناص لها عزمت على الانتحار . فلم تجد وسيلة لذلك ايضاً . وعند هذا تنهد الشاب وامسك عن الكلام برهة من الزمن ثم استأنف حديثه قائلا : كم تضطرب عواطفي وبرتج علي حينما اتصور في مخيلتي موقف الامس عندما هرعنا الى بيت الفتاة على اثر صراخ وعويل حدث هناك فوجدنا الفتاة مقفلةباب احد الغرف وقد صبت على نفسها من البترول (الكاز) واشعلت النيران في ثيابها لتموت حرقا . وعندما شعرت بالالم حاولت ان تخمدالنيران ولكنها لم تفلح . فجعلت تصيح وتستغيث وتركض الى الباب ولكن من رعبها وسرعتها لم تستطع فتحه . فكانت تذهب من حائط الى آخر وهي شعلة نار وتصيح بصوت يفتت الاكباد طالبة النجدة وقائلة : « لقد ظلمتني يا والدي وكل هذامن جراء ظلمك الويل لك فسوف نلتقي في الاخرة »

وبقيت النيران تلتهمها وجميعنا يحاول كسر ذلك الباب الحديدي فلم نستطع الدخول اليها الا بعد ان اكلتها النيران . وها القرية اليوم تحتفل بجنازتها بدل زفافها الذي كان معين لهذا النهار .

بيت جالا الطالب : الياس نصرالله

ما قل ودل

أفضل رفيق لك هو الضمير الصالح

الوعد جميل . والمحافظة على الوعد اجمل . والوفاء اجمل منهما

يمكنك ان تنقدعيوب الاخرين حين تخلو من العيوب

متى كنت تعلم انك جاهل تكون في الخطوه الثانية الى المعرفة

المرء الذي يعرف معارف كثيرة بحيث لا يستطع احد أن يزيده معرفة تقف معرفته عند هذا الحد

اذا كان عندك مطامع وليس عندك قوة امكنك أن تسير بقدر سير القطار الحديدي الذي بلا بخار

مطالعات

الطوائف في الهند

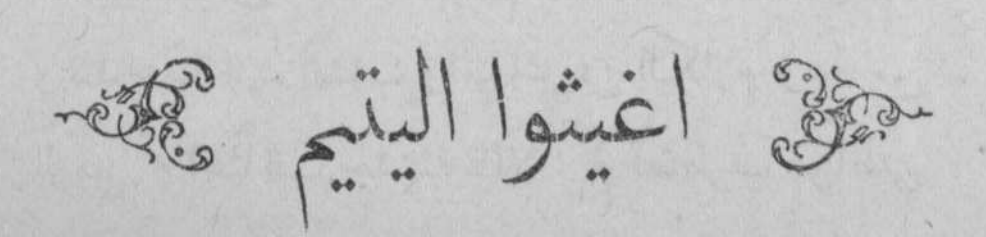
حكم القضاء على اكثر الشعوب الشرقية ان يكون كل شعب منها مؤلفا من عناصر عديدة متضاربة الاهواء متباينة النزعات متنافرة الاميال لا يتسنى لعقلائها التوحيد بين مراميها ولا الجمع بين عواطفها ومشاعرهـا ، ولذا نرى التشاحن بين افراد الشعب الواحد والتباغض اخذين حدهما الاقصى مما جعل الاجنبي المستعمر يدخل البلاد امنا مطمئنا يمتص دماءها ويسخر اهاليها لرغباته وامياله دون ان يجد منهم مدافعة او ممانعة ، لانه اذا احس من احد العناصر نزوعا الى التمرد سلط عليه العنصر الاخر وساعد هذا الاخير بالمال والرجال حتى يذل العنصر العاصي ثم يلتفت الى العنصر الذي عضده فيرغم انفه ويتحكم بعد ذلك بالاثنين تحكم السيد بالعبد

وليس مثل الشعب الهندي في تعدد عناصره وتشعب طوائفه فهو مؤلف من ٣٢٠ مليونا من الانفس تنتمي الى ٤٥ جنسا مختلف النزعات متباين الاهواء يدين بتسع ديانات تنقسم الى شيع عديدة ومذاهب لا تقع تحت حصر ، ويتكلم هذا الشعب ٢٢٢ لغة ويؤلف من ثلاثة الاف طائفة كل واحدة منها مضادة للاخرى ففيه ٢١٧ مليونا من الهندوسيين يعدون أمر هذه الطوائف وتعدد نزعاتها امراً جوهريا بل امرا مقدسا لا يجب التعرض له او مسه باقل تغيير اوتحوير . حتى اضطر غاندي الزعيم الهندي الاكبر الى التصريح علانية بانه يجب مرور مائة سنة ليتسنى للانسان مديد التعديل الى اميال هذه الطوائف وتناولها بالتغيير والتبديل الجوهريين لنهوض الشعب الهندي ولينزع عن عاتقه نير الرق والعبودية

وهذه الثلاثة الاف طائفة متفرعة كلها من اربع طوائف مذكورة في الكتب المقدسة وذلك حسب رغبة الاله براهما الذي انتزع هذه الاربع من جسمه المقدس ، فاوجد الطائفة الاولى وهي طائفة البراهمة اي الكهنة من رأسه العظيم ، وفطر الثانية وهي طائفة المحاربين من كتفيه ، وخلق الثالثة وهي طائفة التجار من نصفه الاعلى ، والرابعة من قدميه وهي طائفة الخدم والعبيد

وتوجد بين الطوائف الهندية طائفة « غير الممسوسين » اى الذين لا يجب ان يمس غريب اشخاصهم وملابسهم وامتعتهم وما كلهم وهم لا امل لهم في هذه الحياة وكل ما يصبون اليه هو ان يموتوا ويبعثوا احياء ليندمجوا في طائفة غير طائفتهم هذه

والهندوسيون ينظرون بوجه العموم الى كل من خرج من هيئتهم نظر البغض والكراهية بل نظر الحقد الدفين فهم يتطلعون الى المسيحي والمسلم تطلعهم الى عدو لدود يجب استئصال شأفته ومحو أثره من الوجود ولذلك يكفي اقل شيء وابسط حادث ليجعل من الهندوسيين قتلة سفاكي دماء ، بل يكفي ان يرى هندوسي مسيحياً او مسلماً يأكل قطعة من لحم ليحمل له في قلبه بغضاً لا يمحوه مر الايام وكر السنين



لا تهتم لسنك

لان موزارت قاد الفرق الموسيقيه وهو ابن ستة سنين ، بينما اتم مشيل انجلو خير قطعه وعمره ٧٦ ، وغوث ابتدأ الكتابة وهو ابن عشره ، وكتب « فوست » (خير ما كتب) وهو ابن ٨٠ ، ولكن ليوناردو دافينشي كان ابن ٧٧ عندما رسم « العشاء السري » وجاندارك اصبحت بطلة فرنسا وعمرها ١٦ بينما نرى كرمويل مزارعا مجهولا وهو ابن ٤٠ ، واخيرا لورد كلفن اخترع اختراعه الاول في سن ١٨ واصلح بوصلته البحرية عندما اصبح ٨٣

صدق او لا تصدق

ان ٦٥ في المئه من الكلمات اليبانيه هي صينية الاصل ولذلك يجب على من يرغب في قراءة وفهم صحف اليبان او كتبهم ان يتعلم ، فضلا عن المجموعتين اللتين تؤلفان ٩٦ مقطعاً غريباً اكتشفها اليابانيون ، ٧ او ٨ آلاف مقطع صيني تلفظ بثلاث او اربع لهجات مختلفه .

وان اكبر ناقوس في العالم هو في موسكو ووزنه ١٨٠ طناً ولكنه لا يقرع الا نادراً واكبر ناقوس يقرع دائماً هو ايضاً في موسكو ويبلغ وزنه ١٢٨ طناً

ان ودغر ويلش ، في الولايات المتحده نقل جبلا كان يطل على حقله ويمنع نور الشمس من الوصول اليه قبل غيابها ليستغل العمال فيشتغلوا ساعات زائده في حقله قبل ان تغيب الشمس اذ اصبحت تتأخر بفضل نقل الجبل . ويبلغ حجم الصخور التي في الجبل مليون قدم مكعب .

ان احد اطباء الاسنان اوهل بالاته التي بها يطبب الزبائن آلات موسيقيه مختلفة تعزف الحاناً مختلفه بينما هو ينظف اسنانهم وبذلك تخفف وطأة الالام عن الذين يطببون اسنانهم .

هل تعلم

ان اغرب وصيه هي التي تركها بحار مكتوبه على اسطوانة تدل على هويته وقد غرق ذلك البحار في معركة جوتلاند . واكتشفت عندما القت الامواج جثته على الشاطيء . وهي تحتوي على ثلاثة آلاف حرف تقرأ بالمجهر .

وان متوسط ما يستهلكه الرجل يومياً من الطعام والشراب يبلغ ٥٠٥ ليبرا ويبلغ ذلك مقدار طن في السنه .

وان متوسط ما يحتويه الانش المربع من المسام يبلغ ٣٠٠٠ وبذلك يصبح ما يحتويه جسم الانسان الكامل ٢٥٠٠٠٠٠ مسامه .

وان رابندرات رسم نفسه ما يتراوح بين الخمسين والستين مره .

ثمن العدد ١٠ ملات



ابتدأ فصل الشتاء في اوروبا وهو فصل قاس حتى على السواحل ويظهر في هذه الصورة ميناء مرسيليا وقد غمرته الثلوج



عربة زحافه تجرها الكلاب القوية في الاصقاع الشمالية من اوروبا

مطبعة بيت لحم الحديثة